اركاديا

« اركاديا مقاطعة في اليونان اشتهرت فـــي الادب بجمالها الطبيعي وبساطة اهلها وقنوعهم وهي في هـذه القصيدة تستعمل رمزا لفلسطين قبل النكبة » .

عيناك تحلمان بالحقول
يوم السبت يبدأ العمل
يعيد نفسه .. أما تقول :
يوم السبت يقتل الامل
اذ يهطعون دون رغبة بلا عقول ؟
عيناك تحلمان بالحقول .
هناك حيث يعزف المطر
انشودة الربيع
ويفرش المدى مع النظر
مسارح الضياء ... في هزيع
تدغدغ السماء نفحة
من الجنان دافئه
تسقسق الطيور في حبور
ويسرح القطيع .

وكل فصل تنزع الدنى ثيابها . تجول
في عريها مع الغسق
ويفتح الصباح جفنه يقول :
(اذ يرى تبدل الالوان والثوب الجديد)
سبحان من خلق .
وليلها الخفيف ليلها البليل
(واين ليلها من ليلي الثقيل !)
وليلها المورد النجوم
في صمته غناء ، في السهوم
بشر . ورحلة الغيوم .. آه رحلة الغيوم !
اركاديا اركاديا
يا وقفتي على الطلول
صارخا مناديا
يا دفقة الطبول
يا نبعة الحنين في فؤاديا
سأنتضيك ان اتيت واديا فواديا
والثم السهول
اركاديا يا لهفة السنين
هل اعود ؟.. خافقي حزين !
تبدلت دروبنا فلا أنا
انا كما عهدتني . ولا السنى
الا بياض مقلتي ، ولم أعد
الا ككومة الحنين .
وأنت .. كيف أنت يا بلاديا ؟
ألا يزال باقيا
ما كان فيك باقيا
أم حولت مآقيا بواكيا
مسارب السفين ؟
هل يسقط الندى ويطلع الربيع
ويعرش الضباب أم يضيع
في زحمة الدخان والصناعه
في ارضنا المضاعه
والميجنا ومهرة الصغير :
« يا رب تكبر مهرتي
تكبر وانا خيالها » تثير
في مهجتي ومقلتي
خيالـك الاثيـر
تبدلت دروبنا فيا لقاء
يا أيها اللقاء كان
في كل فصل مهرجان
يـا ذلك الهناء
أمامنا دماء !

القدس

ابراهيم ابو ناب